ثم اعتبر فضل الرسل على الاغنيا والجوارح على التي لا يصيد الطين الذي
يعمل منه ما ينتفع به على الطين الذي في المقلح وغاية العلما تصرفهم بالعلم
في المباح واكثر المتزهدين جهالا تستعبدهم تقبيل اليد لاجل تركهم
ما ابيح فكم فوتت العزلة علما يصلح به اصل الدين وكم اوقعت في بليه
هلك بها الدين وانما عزلة العالم عن الشر فحسب والله الموفق فصل
ينبغي لكل ذي لب وفطنة ان يحذر عواقب المعاصي فانه ليس بين
الادمي وبين الله تعالى قرابة ولا رحم وانما هو قائم
بالقسط حاكم بالعدل وان كان حلمه يسع الذنوب الا انه اذا شا عفى
فعفى كل كثيف من الذنوب فاذا شا واخذ باليسير فالحذر الحذر
ولقد رايت اقواما من المترفين كانوا يتقلبون في الظلم والمعاصي باطنه
وظاهره فيعنوا من حيث لم يحتسبوا فقلعت اصولهم ونقض ما بنوا
من قواعد احكموها لذراريهم وما كان ذلك الا انهم اهملوا جانب الحق
عز وجل وظنوا ان ما يفعلونه من خير يقاوم ما يجري من شر فمالت سفينة
ظنونهم فدخلها من ما الكيد ما اغرقهم ورايت اقواما من المنتسبين
الى العلم اهملوا نظر الحق عز وجل فان ميزان عدله تبين فيه الذرة وجزاه
مرصد للمخطي ولو بعد حين وربما ظن العفو وهو امهال وللذنوب
عواقب سيئة فالله الله الخلوات الخلوات البواطن البواطن النيات

النيات

النيات فان عليكم من الله عينا ناظرة واياكم والاغترار بحلمه وكرمه
فكم استدرج وكونوا على مراقبة الخطايا فلعله وهذا افضل اذا تامله العامل
لله تعالى بقوله ولقد قال بعض المراقبين لله سبحانه قدرت على لذة هي عندي ليست
كبيره فنازعتني نفسي اليها اعتمادا على صغرها وعظم فضل الله وكرمه
فقلت لنفسي ان غلبت هذه فانت انت واذا اتيت هذه فمن انت وذكرتها
حال اقوام كانوا يفسحون لانفسهم في مسامحة كيف انطوت اذكارهم
وتمكنت عقوبة الاعراض عنهم فيهم فارعوت ورجعت عما همت به والله
الموفق فصل كثير من الناس يتسامحون في امور يظنونها قريبة
وهي تقدح في الاصول كاستعارة طالب العلم جزءا ولا يرده وقصد
الدخول على من ياكل ليوكل معه وتناول طعام لم يدع الانسان اليه
والتسامح بعرض العدو والتذاذا بذلك واستصغار المثل هذا
واطلاق البصر في المحرم اهونا بتلك الخطيئة وفتوى من لا يعلم لئلا
يقال هو جاهل ونحو ذلك مما يظنه صغيرا وهو عظيم واهون ما يصنع ذلك
بصاحبه ان يحطه من مرتبة المتميزين بين الناس ومن مقام رفعة القدر
عند الحق وربما قيل له بلسان الحال يا من اوثر على امر سهل فخان ما لله
عندك فانتبه قال بعض السلف تسامحت بلقمة فتناولتها فانا اليوم من اربعين
سنة الى خلف فالله الله اسمعوا ممن قد جرب كونوا على مراقبة وانظروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)